الحيي والكرم الخجل وإيما الغبي وانقلب التقي ثم هي
الرمية الملاعبة واللعبة المراعبة والخزالة المغازلة
والملحة الكاملة والوشاح الغالي ادفيتيب والضجيع
الذي يشب ولا يشيب **وأما** الثيب فالمطية المذللة والتمنية
المعجلة والبغية المسهلة والطبة المعللة والقرينة
المتحببة والحليلة المتقربة والصناع المدبرة والفطنة
المختبرة ثم إنها عجالة الراكب وأنشوطة الخاطب
وقعدة العاجز ونهزة المبارز عريكتها لينة وعقلتها
هينة وخلتها متبينة وخدمتها مزينة وأقسم لقد
صدقت في النعتين وأجليت المشابهين فبأيهما هام قلبك
قال أبو زيد فرأيته جذيلا يتقيها
المراجم ويترامى منها المحاجم إلا أني قلت له قد سمعت
أن البكر أشد حبا وأقل خبا فقال لعمري قيل هذا ولكن
كم قول آذى ويحك أما هي المهرة الأبية العنان والمطية
البطيئة الإذعان والزندة المتعسرة الاقتداح والقلعة
المستصعبة الافتتاح ثم إن مؤونتها كثيرة ومعونتها

يسيرة وعشرتها صلفة ودالتها متكلفة ويدها خرقاء
وفتنتها صماء وعريكتها خشناء وليلتها ليلاء وفي رياضتها
عناء وعلى خبرها غطاء وربما أخزت المنازل وجرت المغازل
وأحنقت المعازل وأضرعت العنيو البازل ثم إنها التي تقول
أنا البس وأجلس فاطلب من يطلو أو يخمس فقلت له فما ترى
في الثيب يا أبا العجب فقال ويحك أترغب في فضالة المآكل
وثمالة المناهل واللباس المستبذل والوعاء المستعمل والذواقة
المتطرفة والخراجة المتصرفة والوقاح المتسلطة
والمحتكرة المتشحطة ثم كلمتها كنت وصنت وحالها بغي
علي فبصرت وشتان بين اليوم وأمس وهيهات النور من الشمس
وإن كانت الحنانة المروحة والعتاحة المقلوحة فهي الغل
القمل والجرح الذي لا يندمل فقلت له فهل ترى أن ترهب
وأسلك هذا المذهب فانتهرني انتهار الموئب عن زلة
المتأدب ثم قال ويلك أتقتص بالرهبان والحق قد استبان
أف لك ولوهن رأيك وتبا لك ولآبائك أتراك ما سمعت
بأن لا رهبانية في الإسلام ولا حدثت بما نكح نبيك عليه

Copyright © King Saud University